

خطبة الجمعة | وارض بما قسمه الله لك

مطلق الجاسر

وعلى اله وصحبه اجمعين ان محمدا ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:30](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - [00:00:53](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين كل انسان في هذه الحياة الدنيا - [00:01:22](#)

يسعى الى الغنى ويهرب الى ويهرب من الفقر وكم من انسان قد جمع من المال الكثير وحصل من عرض الدنيا ما لم يحصله غيره ولكنه لم يحصل على الغنى وكم من انسان - [00:01:49](#)

لا يملك الا القليل من المال وليس عنده ما عند غيره من عرض الدنيا لكن عنده الغنى فهذا غني رغم قلة ماله وذاك فقير رغم وفرة ما له فالعبرة في الغنى والفقر - [00:02:16](#)

ليس في كثرة المال وانما فيما يشعره القلب وهذا هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:47](#)

ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ليس الغنى عن كثرة العرب يعني عن كثرة المال والبيوت والسيارات ونحوها قد يملك الانسان هذه الامور ولا يملك الغناء ولكن الغنى - [00:03:11](#)

غنى القلب وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحفظ عني لامتي خمسا يعمل بهن او يعلم بهن من يعمل بهن فقال ابو هريرة رضي الله عنه انا يا رسول الله - [00:03:38](#)

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم عد خمسا باصابعه وقال له اترك المحارم تكن اعبد الناس وارضى بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك - [00:04:04](#)

تكن مؤمنة واحب لاخيك ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الامام احمد والترمذي بسند حسن والشاهد من هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام وارض - [00:04:33](#)

بما قسم الله لك تكن اغنى الناس ليس فقط تكون غنيا وانما تكون اغنى ممن يملك الثروات الكثيرة مسكين ذلك الانسان الذي رغم وفرة ماله الا انه يشعر دائما بالفقر في قلبه - [00:05:02](#)

دائما تجده لاهئا وراء المال مما يدعوه ذلك الى عدم الاستمتاع بحياته اولا يجمع المال على المال ويرقمه ولا يستفيد من كثير منه وتجده اذا شعر بذلك ايضا وليس عنده خوف من الله - [00:05:29](#)

قد يرتكب المحارم لاجل ان يحصل هذا المال الذي سيحاسب عليه ولن ينتفع به. وهذه من اكبر الحماقات تجده يرشي بعض الناس سمعته باذني يقول لا تستطيع ان تكون تاجرا - [00:05:57](#)

الا اذا دفعت الرشاوي الله اكبر لا تستطيع ان تكون تاجرا الا اذا دفعت الرشاوي يعني الا اذا حصلت لعنات الله وخير اذا ما صرت تاجرا

ما نفع تجارتك اذا اقترن بها - 00:06:17

لعنة الله سبحانه وتعالى تجمع الاموال ارقاما في البنوك ثم فجأة تحفر لك حفرة وهذه الاموال يهنأ بها اقوام لم يشقوا بها وستحاسب عليها دينارا دينارا اين السعادة اين العقل - 00:06:42

هل هذه الاحماقة ان يقتحم الانسان حرمان الله سبحانه وتعالى لاجل ماذا هل ستأكل اكثر مما يأكل الناس؟ لا معدتك كمعدة الفقير. هو يشبع وانت تشبع هو عنده بيت وانت عندك بيت - 00:07:10

لكنها غشاة الشيطان وفقر القلب ولهته رغم كثرة الاموال نعم لا نقول ان المال امر سيئ ولا انه مذموم وانما نقول من يحصله بطريق محرم هو المذموم واذا صده هذا التحصيل عن الرضا بما قسم الله له هو المذموم. ومن منع هذا المال عن صرفه في - 00:07:32
موضعه الشرعية هو المذموم ليس المال بذاته مذموما المذموم هو تصرف الانسان بهذا المال والذي دفعه الى ذلك هو شعور الفقر في قلبه ولكن الذي رزقه الله سبحانه وتعالى الغنى - 00:08:07

في قلبه ورضي بما قسم الله له هو المفلح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجمع صفات الفلاح والسعادة في الانسان كما في صحيح مسلم ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم - 00:08:29

ورزقه الله كفافا وقنعه الله بما اتاه ثلاث امور اول شيء الاسلام فلا خير للانسان بدونه ثم رزقه الله كفافا يكفيه طعامه وشرابه ويكفي اهله وبيته وسكنه والثالثة وهي الهم - 00:08:52

من هذا الطعام والشراب وقنعه الله بما اتاه هذا هو السعيد هذا هو الذي اسعده الله سبحانه وتعالى فما قيمة اموال هي ارقام في بنوك والقلب فقير والقلب محتاج والقلب لا يشعر بالرضا - 00:09:17

ما قيمة هذه الاموال اذا لم تكسبك شعور الرضا عن الله سبحانه وتعالى دائما متسخط ودائما يتحایل ليحصل على المزيد ثم المزيد ثم فجأة عظم الله اجركم في فلان الفلاني - 00:09:41

عزاه في اليوم الفلاني ثم يأتي يوم القيامة يسأل وحيدا كما قال الله سبحانه وتعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة هل تظن انك ستأتي يوم القيامة معك ارسدتك واموالك او ستأتي بسيارتك او ستأتي باهلك؟ لا - 00:10:05

لن تأتي حتى بملابسك تأتي عاريا من اي قطعة ملابس ولقد جئتمونا فرادى وحيد من اهلك ووحيد من مالك ووحيد من منصبك ووحيد من كل شيء كما خلقناكم اول مرة - 00:10:33

كما خلقك الله عز وجل حتى غير مختون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا غير مختونين قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله النساء والرجال ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:56

يا عائشة ان الامر اعظم من ان يهمهم ذلك هول الموقف تخيل موقفا لا ينظر الرجل الى امرأة عارية حتى نظرة ما هول الموقف هذا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:11:21

وتركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم الاموال والبيوت والعقارات والعمارات والدنيا باسرها وتركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون - 00:11:44

هذا المسكين الذي يظن انه قد فاق الناس عقلا وانه احسن الناس لماذا؟ لان ارسدته متخمة لكن صلاته سيئة عبادته مع الله ضعيفة. ويظن المسكين انه ناجح ويعد ضمن الناجحين - 00:12:12

ولا يعلم انه من احمق الحمقى لانه قدم الفاني على الباقي. اثر الحياة الدنيا على الآخرة وهذا المسكين يظن انه قد احسن عملا لذلك اخواني السعيد حقا والموفق صدقا من نظر الى الاشياء على حقيقتها - 00:12:39

دون تلبيس الناس ثم عمل بذلك قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم - 00:13:05

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:13:22

كيف يحصل الانسان غنى النفس كيف يصل الانسان الى هذا المستوى العالي من الشعور بالرضا عن الله سبحانه وتعالى اولا ان يعرف حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة اذا عرف الانسان حقيقة الدنيا - [00:13:48](#)

بما يراه يوميا بما يراه يوميا من احوالها من تقلباتها من آآ موت الناس يوميا بالاعداد كل يوم هناك اخبار وفاة من اناس كانوا يسكنون قصورا او كانوا يسكنون دورا او يسكنون الشوارع. كلهم في النهاية سيموتون - [00:14:13](#)

وسيدفنون في حفرة الكافر منهم والمسلم والصالح والفاقد وكل الناس سيأتي ربه سبحانه وتعالى يوم القيامة فردا وان الدنيا مؤقتة لا تدوم لاحد كم من ملك وامير وحاكم وثري ومن يتربع على عرش امبراطوريات مالية هو الان خالي من - [00:14:42](#)

من كل هذا تحت التراب وحيدا هذه الحقيقة لا يشك فيها اي احد ولكن لا يعمل بمقتضاها كل احد لا يشك فيها احد لا يكذبك فيها احد ولا يشكك فيها احد ولكن لا يعمل بمقتضاها - [00:15:11](#)

كل الناس هذا اولا ثانيا حتى تصل الى الرضا عن الله سبحانه وتعالى والقناعة ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الرزاق وهو المعطي وهو المانع وهو الذي بيده كل شيء - [00:15:34](#)

وان الله سبحانه وتعالى قد قدر الرزاق وكتب الاجال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس قد نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها. فاتقوا الله واجمعوا - [00:15:58](#)

في الطلب ان روح القدس اي جبريل قد نفث في روعي يعني اخبرني وقال لي ان نفسا لن تموت لا تخاف لن تموت حتى تستكمل رزقك الذي كتبه الله لك - [00:16:17](#)

فاتقوا الله ولا تحاول ان تحصل على مال بطريقة محرمة برشوة او سرقة او نحو ذلك. لا تحاول اذا كتب الله لك الرزق سيحصله لك. والا فلا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب - [00:16:33](#)

ويقول الله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين انك في بطن امك كما قال عليه الصلاة والسلام يجمع احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون نطفة مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه - [00:16:58](#)

الملك فيؤمر بنفخ الروح ثم يؤمر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فرزقك محفوظ ومكفول وانت في بطن امك نعم مطلوب منك السعي لكن ليس مطلوب منك الفسق في هذا السعي - [00:17:23](#)

ليس مطلوب منك ان تعصي الله سبحانه وتعالى ليس مطلوبا منك ان تجعل الدنيا مختزلة في كيفية جمع المال كأن الدنيا ليس فيها الا هذا. لا الدنيا اعظم من هذا واكبر من ذلك - [00:17:46](#)

هذا ثانيا حتى تحصل آآ الرضا ثالثا ان تعلم ان بلوغ السعادة العظمى وهي رضى الله سبحانه وتعالى والجنة ليس بكثرة الاموال لا علاقة لكثرة الاموال ان تكون مخلدا في جنات النعيم - [00:18:04](#)

نعم كثرة الاموال اذا كان الانسان قد اخذها في حلال ووضعها فيما يرضي الله هو سبب عظيم من اسباب ان يكون الانسان يوم القيامة من السعداء ولكنه ليس السبب الوحيد - [00:18:31](#)

بل ان الفقراء كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة سنة خمس مئة سنة لماذا؟ لان هذا الغني امام حساب هذا المال من اين اخذته - [00:18:51](#)

وفيما انفقته وهذا الدينار من اين اخذته؟ وفيما انفقته وبكثرة الاموال يزداد الحساب. اما هذا الفقير ما عنده شيء اذا كان صالحا صابرا لذلك اخواني كما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح - [00:19:09](#)

نعم المال الصالح للرجل الصالح والمال الصالح ما اخذ من حلال وانفق فيما يرضي الله سبحانه وتعالى اذا اخواني نحتاج ان نعيد النظر في كثير من الامور وان نضعها في نصابها الصحيح. وكما قلت واكرر ان السعي الى المال واكتسابه ليس مذموما في ذاته - [00:19:33](#)

المذموم هو ان تعصي الله سبحانه وتعالى في طريقة كسبه وفي طريقة انفاقه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يبصرنا بالحق. وان

يعيننا على اتباعه. وان يبصرنا بالباطل. وان يعيننا على - 00:19:59

اجتنابه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا انصرنا على القوم الكافرين.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته - 00:20:15

ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والخرة الا قضيتها ويسرته واثممتها يا رب العالمين اللهم فرج هم

المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى - 00:20:31

المسلمين اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين عباد الله ان الله يأمر بالعدل

والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم - 00:20:53

واشكروه على نعمه يزدكم. ولا ذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:21:13